القطعي بنقله الينا من الكتاب والسنة واجماع الامة ولا استبعاد ان يكون
نفعنا الملائكة والمعنى كاتبين بالتوالي والتتابع لمحافظة العباد وكتب
ما يقع منهم فيما يتعلق بالمعاد ثم اعلم ان الله تعالى خلق الجنة لاوليائه
والنار لاعدائه وليس في عقول الناس امكان معرفة ما يجب عليهم
علما وعملا الا بتعليمه سبحانه كرما وفضلا ولا مناسبة بين الماء
والتراب ورب الارباب فاقتضت حكمته ان يرسل رسلا مبشرين
ومنذرين لتحقيق السبيل لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
فيكونون وسائط بين الحق والخلق وانهم يستفيضون الانوار من
الله سبحانه بواسطة الملائكة الروحانيين المقربين لغلبة النورانية
والروحانية على الرسل والانبياء المؤيدين بالاسرار الصمدانية
بالنسبة الى سائر الافراد الانسانية ثم المعتقد المعتمد ان خواص
البشر افضل من خواص الملك وفي المسئلة خلاف المعتزلة وبعض اهل السنة
وختم الرسل بالصدر المعلى نبي هاشمي ذي جمال ختم الرسل مبتدا
خبره قوله بالصدر وهو العضو المعروف من البدن استعير له للشرح تحسينا
به لقوله تعالى الم نشرح لك صدرك وصدر الشيء ايضا وله في التعبير
ايماء الى انه اول الرسل وجودا كما انه آخرهم شهودا على ما ورد اول ما
خلق الله نوري وروحي وكنت نبيا وآدم بين الماء والطين والمعلى بفتح
اللام المفتوحة صفة له ومعناه المرتفع الشان على البرهان ونبي وما بعده
يجوز فيه الجر بدلا او عطف بيان والرفع على انه خبر مبتدا محذوف وكذا قرء
الشراح ويجوز نصبه بتقدير اعني وفي بعض النسخ ذو جمال بالواو فيتعين
رفعه اما على ما سبق واما على نبي هو الخبر وقوله بالصدر ظرف
الاعلى والمرام الاعلى ثم النبي مهموز باعتبار اصله وقد قرأ نافع به والجمهور
ابدلوا الهمزة ياء وادغموا في مثله وهو فعيل بمعنى المخبر والمخبر فان كلا
منهما صادق عليه وقيل انه بالتشديد فعيل ماخوذ من النبوة بمعنى
الرفعة فاصله نبيو فابدل الواو ياء وادغم في مثلها والهاشمي نسبة الى هاشم

جد ابيه

جد ابيه خص به لان قبيلته افضل قبائل قريش واما كونه ذا جمال
لانه نبي الرحمة كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال
فبما رحمة من الله لنت لهم والحاصل انه كان موصوفا بنعوت من نعتي الجلال
والجمال حيث كان مظهر الله سبحانه الا ان نعت الجمال كان غالبا عليه لتخلقه
باخلاق الله تعالى حيث ورد في الحديث القدسي سبقت رحمتي على غضبي
وكذا حال ابراهيم عم حيث قال ومن عصاني فانك غفور رحيم وكذا حال عيسى
عم حيث قال وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم بخلاف حال نوح وموسى
عم حيث كان الجلالية غالبة عليهما وكذا قال نوح رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا وقال موسى ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم والعلماء ورثة الانبياء وكذا قال
الصديق الاكبر لما كان مظهر الجمال حين المشاورة يوم بدر هم اخوانك واقا
ربك فاقبل منهم الفداء وقال الفاروق هم ائمة الكفرة اقتلهم ولا تترك
واحدا منهم فمال عم من جملة الى ما ظهر من آثار الجمال والحاصل انه عم
خاتم الانبياء والرسل الكرام لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين
والحديث مسلم وختم بي النبوة والحديث لا نبي بعدي فاول الرسل
والانبياء آدم ويجب الايمان بجميعهم من غير تعيين لعددهم وان ورد في مسند
احمد ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف نبي والرسل
منهم ثلاثمائة وثلثة عشر امام الانبياء بلا اختلاف وتاج الاصفياء بلا
اختلاف اعلم ان البشر ثلثة اقسام كامل مكمل وهم الانبياء وكامل
غير مكمل وهم الاولياء ولا ولا وهم من عداهم فالاصفياء جمع صفي
وهم الصافون عن الكدورات النفسية والموصوفون بالحالات القدسية
والمقامات الانسية وفي البيت اشارة الى ما وقع له عليه التحية
والثناء من امامته للانبياء عم في المسجد الاقصى وفي السماء ولا يبعد
ان يكون به انه متقدم الانبياء وفي العقبى حامل لواء الحمد لقوله ما من
نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر رواه ترمذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)